

أسأل : « ياسيد حيدري ، ماسر نجاحك ؟ »

امرأتى تقول : بدن الكافر كله ، حتى شعره وافرازات
بدنه وأظافره ، نجس » .

الصحراء تنبض ، تتحرك ، تحاصرني التلال المتحركة
والرمال السياره ، أحدث نفسى ، أغنى ، أضحك ،
أصرخ : الله أكبر ، أعلى ، من أعماق قلبى ، أجرى .

طلابى يقولون : « الموت للفلسفة ، الموت للرجعية ! »
طلابى يعشقون العلوم الاجتماعية .

أتوقف ، تخفت الهمهمات ، الصحراء أليفة رحيمة ،
لا أصدق ، أرى مناها ، أمامى روضة خضراء ودار بيضاء
بين جذوع الأشجار ، تبدو مستحيلة فى جمالها وبهائها ،
فتظل طيفا فى الذاكرة ، كأنها نبتت من الأرض وتنزلت من
السماء ، أتقدم ببطء وفى وجل ، أخشى أن أرفع ناظرى
عنها فتختفى ، أخشى أن تعلق أنفاسى فتنهار ، باب صغير
نصف مفتوح باتجاه الجنوب ، أدخل ، فناء ملىء بالأشجار
خال ، صامت ، غامض ، به صفان من أشجار السرو
الخضراء العجوز تحيط به الجدران والرياح المكسوة
بالنباتات الملونة والزنابق البيضاء الرقيقة ، وفى الوسط
بركة ماء ضخمة يجرى فيها ماء زلال راكد ، وحولها
فرشت الأرض ببلاط يكسوه غبار ناعم ، لا أثر لقدم ولا